

المقاومة هيك الخيار

الغروب

يزرعون بيوتنا بالموت، فتزهر الأنقاض! وتصير الطفولة ذاكرة الوطن!

أطفال الحجارة الذين كم تصيدهم رصاصكم كبروا.. عرفوا

السلح! فواجهوا إن شئتم هيبة المقاتلين، وواجهوا إن شئتم عزما لا يلين!

أطفال الحجارة الذين زرعتهم طفولتهم بالدم نورا يتنفسون! ويتنفس

نورهم الوطن!

كبر الصغار وأزهر شجر الأرض! تزينت الأغصان بالنور، وتوضأت بندى

الفجر.. والطفل الذي نام في باحة الدار يشد على حجره، يواجه اليوم النعاس

بيقظة السلاح!

الأطفال الذين تصيدهم رصاصكم وفجر رؤوسهم الصغيرة، ليمزق عرق

الحياة فينا نبتت أشلاؤهم فأرضنا خصبة ودمنا بذار تتحرك بصمت غير أنها

تعرف بأنها في طريقها إلى النهار..

ظننتم بالدم طفولتنا تشيخ، فإذا بها تثمر بالمقاتلين! فتاريخنا طويل

كضفائر من ألفت بشعرها غرة لخييل تغير، وتاريخنا طويل! يمتد من تراب

الأرض وحتى النبض في عروق الطفل الصغير..

وأنتم زيد بحر يمضي، فقاعات تكبر لتختفي، وأنتم.. رصاصه حمقاء تقتل الحياة لتموت!

ظننتم شيخنا يموت! ظننتم قتل قادتنا يثينا عن عزما والصمود، ظننتم الفجر يموت فينا إن غرق بدم

من نحب..

فإذا بأنفاس صبرهم تحمل الدفء لأيدينا، تقوي من عزما، وتدنيا من نور لا ينطفئ!

وتصرخ غزة لا تستغيث بمن لا يغيث! تصرخ غزة وبربها تستجير من نيران الصواريخ التي باتت من ملامح

الحياة المألوفة، من رصاص الاجتياحات التي همها أن تحصد الناس! من الهدم والردم، والوقوف على حواجز

الإذلال الإسرائيلي.

وغزة بحر لا يهادن، موجه خيل تكرر، وغزة وجع المجاهدين حين يودعون رفاقهم، بوابة السماء من فوقهم، ومن

تحتهم أرض تغلي بالغضب..

أحمق من يراهن على تقهقر المقاومة، فهي الخيار! وهي القرار! وهي الطريق إلى النهار، هذا ما قالته في غزة

عممة النفق وهو يشق طريقه إلى (الهدف) الإسرائيلي! هذا ما أعلنه ارتفاع التكبير في الشوارع المعدبة، وتقوله حبات

العرق السخي على جبين المجاهدين، هذا ما تفتح من كلام على فم الطفل الصغير الذي ولد وسط الأشلاء وفوق

الأنقاض.

بالأحزمة الناسفة! باقتحام المستوطنات التي تظن نفسها آمنة، برصاص المواجهة، وبتدبير الحاذقين.

فنارنا من فوق الأرض تحصدكم، ونارنا من تحت الأرض تزلزلكم، والسماء معنا تواجهكم، ولنا الصبر الجميل..

يا ابن غزة المقاتلة! فلسطيني القلب واليد، وبحمد الله يسبح دمك حين تغادر الخوف وتشهد بأن الناس هم من يعطي

الزمن ملامحه، وهم من للغد يرسمه، فتقدم بسلاحك لا تبالي بكل الذين ينحنون لعدوك من خلفك! ■

جهاد الرجبي